الفصل الخامس

الماركسية : شبهة .. وفتنة

لم أتناولها مع الشبهات .. رغم أنها فى الميزان الصحيح مجرد شبهة !! ..

ولم أتناولها مع الفتن .. رغم أنها بالواقع الأليم فتنة !!

وآثرت أن أفرد لها هـذا الفصل .. لأنها ذات وجهين .. وجه فتنة ، ووجه شبهة . لأدرأ باذن الله عن فكرنا .. شبهتها ..

ولأدرأ باذن الله عن واقعنا .. فتنتها ..

أتحدث فيه .. عن مصدرها . ثم عن نبوءاتها .. ثم عن مبادئها .

١ ــ مصدر المـاركسية

لست أضرب فى أعماق التاريخ ، فليست صناعتى ..

ولكنى أنظر من قريب .. فنجد أن صاحب المـاركسية هو كارل ماركس .. وهو فيها ليس مبتدعا .. ما لم يعرفه الأوائل .

ان أقرب شىء اليه .. هو الفيلسوف الألمـانى هيجل ..

أخذ منه فلسفته التى بناها على « الفكرة » ليضع « المـادة » مكان الفكرة .. وليخرج علينا بنبوءاته ومبادئه ..

ومعرفة مصدر الشىء يفيد فى معرفة الشىء نفسه . لأنه ــ كما قال الأقدمون ــ كل اناء ينضح بما فيـه ، ومن ثم وجب أن نعرف صاحب المذهب ..

---

(١) لم نقل الشيوعية .. لأن ما انتهت اليه فى التطبيق شىء دون الاشتراكية ، ولم نقل اشتراكية .. لأن للاشتراكية صورا عديدة فى النظر والتطبيق أكرم وأشرف من اشتراكية الملحدين .. وفضلنا أن ننسبها لمن تولى كبرها .. وان كان من جاءوا بعده مزقوها عن أصلها شر ممزق .

ولن نعرفه من أعدائه .. حتى لا نتهم بالحيف عليه .. واسلامنا يمنعنا أن نحيف حتى مع الأعداء : « **ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا** »(٢) .

انما سوف نعرفه .. من المقربين .. ومن أقرب الأقربين بمشيئة الله :

ليس أقرب الى الانسان من أبيه .. ان الأب يفضل الابن على نفسه .. ويرى فضائله أكثر مما يرى رذائله « وعين الرضا عن كل عيب كليلة » . ومع ذلك فقد استطاع والد « كارل » أن يرى عيوبه ..

كتب الأب عن ابنه يقول ما ترجمته : « ان بعض الناس ينامون ملء عيونهم الا أن يستدعيهم السرور الى سهر الليل كله أو بعضه ، على حين يقضى ولدى الموهوب الذكى « كارل » جملة لياليه مرهقا جسده وعقله فى دراسة لا لذة فيها معرضا عن جميع الملهيات فى طلب المشكلات الغامضة ليهدم غدا ما بناه اليوم ، ويرى بعد ذلك أنه أضاع ما لديه ولم يستفد شيئا مما لدى الناس » .

اذن فقد طبع الابن على أن يهدم غدا ما بناه اليوم ، وعلى أن يقضى وقته فى طلب المشكلات الغامضة .. وأبوه يقول مرة ثانية : « انك ــ لسوء الحظ ــ تؤيد بسلوكك رأيى الذى كونته عنك ، وأرى أنك ــ على ما فيك من خصال حسنة ــ أنانى تغلب الأنانية على جميع صفاتك » .

اذن فالابن .. بشهادة أبيه .. هدام ، وهو كذلك .. أنانى .. تغلب الأنانية على جميع صفاته .. وماذا ينتظر من هدام أنانى ؟

وهو بعد ذلك سقيم الجسم معتل البنية تأصل فيه مرض الكبد .. ومهما يقال .. من عبقرية المرضى .. فلا شك أن ثمة تفاعل ــ معترف به ــ بين الجسم والعقل يؤدى الى نوع من التناسب الطردى .. وليس العكس .

فاذا كان الجسم صحيحا سليما .. فان العقل يكون كذلك .

واذا كان الجسم عليلا .. كان لذلك تأثيره على قدرة التفكير وعلى عمل العقل ..

واعتلال البنية .. فوق تأثيره على العقل .. يترك تأثيرا على النفس اذ يكون الطفل عرضة لسخرية قرنائه فيتولد فى نفسه الحقد ..

---

(٢) المائدة : ٨

وفوق •• مرض نفسه ، ومرض جسمه •• فان أصله •• يدعو الى كثير من الأمراض الأخرى •

*** أصله يهودى ••**

وفى اليهود •• بغير حاجة الى تدليل •• كل التواءات •• النفس البشرية •• وكل أحقاد على سائر الأجناس الأخرى •• وهو ما تفيض به تعاليمهم و « بروتوكولاتهم » •

ولسنا نخوض بعد ذلك فيما يرويه التاريخ من أن ابنتيه آلينورا ، ولورا أقدمتا على الانتحار •• أولاهما •• لأنها بعد ما عاشرت رجلا معاشرة الأزواج بغير زواج •• اكتشفت أنه متزوج ، والأخرى •• اقتنعت مع زوجهـا أن ينتحرا فى سن الشباب حتى لا تدركهما الشيخوخة !! نقول : لا نخوض فى ذلك •• ولا نحمل الرجل أوزار أولاده •• وان كنا مع البعض نقول انه يحمل وزر سوء التربية بلا شك ، لكننا قد نأخذ من مثل ذلك •• انحراف التفكير •• وانحراف السلوك •• الأمر الذى قد يكونان ورثاه •• عن أبيهما الذى لا يؤمن بالوراثة •• أو يكونان — على الأقل — قد تطبعا به تأثرا به •• فلم يكن بعد لوسائل الاعلام أثرها الحالى فى الافساد والانحراف ! ••

لكننا لا نترك كارل حتى نشير الى أمور ثلاثة لعلهـا تفسر لنا كثيرا من سلوك الرجل وتفكيره :

الأمر الأول : فشله فى الدراسة •• وتركه المدارس •• واقباله على ادمان الخمر •• وتقلبه بين كثير من المدارس والجامعات حتى استطاع أن يأخذ بالمراسلة شهادة من جامعة ألمـانية •

الأمر الثانى : اهماله فى نظافة جسمه وملابسه •• حتى لقد كان يبدو رثا مقززا •• ولم يكن ذلك بالطبع عن زهد أو ورع •• فما كان يعرف شيئا من ذلك •

الأمر الثالث : ابتزازه المـال من أبيه •• فلما مات أبوه •• راح يبتز المـال من والدته واخوته حتى ضاقوا به وكتبوا اليه أنه قد بلغ الرابعة والعشرين ولابد أن يعتمد على نفسه فراح يعتمد على ما يعطيه اياه « أنجلز » وغيره من المعارف والأصدقاء ، ثم لجأ الى ابتزاز المـال عن طريق اعطاء كتابه « رأس المـال » لأكثر من جهة يتفق معها ثم يتجه الى الجهة الأخرى يأخذ منها من غير أن تعرف باتفاقه السابق •

هذه وان كانت أمورا شخصية الا أنها تعكس كثيرا من نفسيته التى انعكست بالتالى على أفكاره •

فشله فى الدراسة .. مع يهوديته .. يزيد حقده على المجتمع ويدفعه الى اعتناق أفكار التخريب والتدمير ، وقذارته فى جسمه وملابسه .. تكشف عن قذارة فى نفسه تدفعه الى الهبوط واختيار الأدنى !

وابتزازه المـــال من أبيه ثم من أصدقائه تكشف وتؤكد أنانيته التى أشار اليها أبوه أكثر من مرة .

وتكفى هـــذه الكلمات عن صاحب المذهب .. ونشير بعد ذلك لأول رجلين وضعا المذهب موضع التطبيق .. فان معرفتهما تكشف لنـــا لم اعتنقا المذهب ولم اختاراه للتطبيق فى بلديهما روسيا .. لنكشف من بعدهما من سار على نهجهما .

الرجل الأول : لينين ، والرجل الثانى : ستالين .

أما الأول .. فيكفى أنه ـــ كما ذكرت أخته ـــ ناقص التكوين ، وكما أشار صديقه كونسكى :

كان مطبوعا على القسوة منذ صباه .

وأنه لم يكن له فى صباه صديق .

وأنه بعد أن بلغ أشده أعلن استباحة القتل والارهاب .

وأنه كان يفزع خشية أن يرق قلبه لسماع موسيقى مثلا[٣] .

وقيل فى سبب موته أكثر من رواية .. أكثرها أنه مات قتيلا .

أما الثانى .. فقد قال عنه لينين :

انه قط خبيث دساس .

وقد قيل انه قاتل لينين لمـــا أوصى بعدم خلافته .

وقد قال عنه الذين عاشروه ما بين خمس سنين وثلاثين سنة : « انه كذاب سفاح ، يهدد الأرواح بالمئات ويسخر مناصب الدولة لخدمة شهواتـــه ، واشباع شذوذه الجنسى الذى اتسم بجنون القسوة أو السادية » ويكفى أن ضحاياه من الزعماء أكثر من ثلاثة أضعاف ضحايا عهد القياصرة ، وأما من غيرهم فملايين وملايين ما بين قتيل وسجين ، وشريد فى سهول سيبيريا أتعس من السجين !

والغريب قبل ذلك كله .. أو بعد ذلك كله أنه كان جاسوسا فى عهد القيصرية ، وقد كان كلما دخل السجن .. اذا به خارجه ليحضر

---

(٣) راجع فى هذا رسالة المـــاركسية .. والأدب لادموند ويلسون .

مؤتمرات الحزب فى عواصم أوروبا .. وقد كانوا يفسرون ذلك وقتئذ بدهائه وبراعة حيلته[٤] !

* * *

ذاك ماركس .. صاحب الماركسية .. وكل اناء ينضح بما فيه .

وذاك لينين ، وهذا ستالين .. أول من طبق الماركسية فى هذا العالم .. فاكتوت بلادهما بما لم تكتو به فى عهد أظلم الظالمين !

وننتقل بعد ذلك الى نبوءة ماركس ..

* * *

٢ ــ تنبؤات ماركس

أفهم أن الذى .. ينتقد « الغيب » .. لا يرجم بالغيب .. ولا يدعى لنفسه .. ما حرمه على الأنبياء .. بل حرمه على الله ! ..

وأفهم كذلك أن الذى يقيم مبدأه على أساس علمى .. لا يخوض فى التنبؤ بالأحداث والرجم بها .. فان ذلك أبعد ما يكون عن سلوك العلم وعن منهج العلم ..

لكن « نبى الماركسية » أو « الههها » تنبأ بالكثير .. وأضله الله على « علم » أو « جهل » .. فجاء أكثر ما تنبأ به ان لم يكن كله .. جاء كذبا وتضليلا ! ..

قال ان ألمانيا على أبواب ثورة برجوازية تتبعها ثورة الصعاليك .. (البيان المشترك مانفيستو سنة ١٨٤٨) .

ولم تقم فى ألمانيا ثورة برجوازية ، ولم يقم فيها ــ حتى اليوم ــ صعاليك .

وبرغم أنه مر على ذلك أكثر من مائة عام ولم يحدث شىء مما على الأبواب .

قال ان الثورة المتوقعة ــ تطبيقا لمذهبه ــ ستقوم فى بلد بلغ ذروة الصناعة .

---

(٤) راجع اسكندر ادرلوف : صاحب كتاب « جرائم ستالين » اسحاق ليفين الذى أودع بنك المبادلات الكيمية بنيويورك Bank Chemical مجموعة وثائق كشفت بعضها عن جاسوسية ستالين ولم تفتح الا سنة ١٩٥٦ ــ وراجع الأستاذ عباس محمود العقاد ــ : « الشيوعية والانسانية » .

وتصور الناس .. أن تقوم فى انجلترا .. أو ألمانيا أو فرنسا ولم يتصور أحد أن تقوم فى بلد متخلف مثل « الاتحاد السوفييتى » .. وكذب نبى الماركسية فى نبوءته الثانية ..

وتنبأ بزوال الطبقة الوسطى قبل زوال رأس المال ولم تزل الطبقة الوسطى .

وتنبأ باستبداد طبقة الصعاليك بالحكام وحدث العكس فى روسيا الماركسية .. واستبد الحكام بالصعاليك .. وبمن دونهم ! ..
وتنبأ أن تبطل العملة بكل صورها .. ولم تبطل العملة .

وتنبأ .. بقيام نظام .. لا حكومة فيه .. ولا جيش ولم يقم هذا النظام .. ولن يقوم ! .. الخ .. الخ .

* * *

٣ ــ مبادىء ماركس

وكثير عليها أن يقال عنها انها فلسفة .. فان الفلسفة فى ترجمتها تعنى طلب الحكمة .. وما قال ماركس ــ كما سيبين ــ خال من كل حكمة . وكثير عليها .. أن يقال انها مبادىء . فانها أبعد ما تكون عن المبادىء ! .. ان كانت المبادىء تعنى شيئا من المثل .. أو القيم ! ..

لكننا نعتذر لأصحاب المبادىء أن نعرض ما قال تحت هذا الاسم حتى ننتهى الى أنه ليس فلسفة وليس مبادىء !

*** المادة :**

تقوم نظرية ماركس كلها على أساس أن المادة .. هى كل شىء .. فلا موجود الا المادة . وهو لم يعرف ما المادة .. حتى يقيم عليها فلسفته .. فلا تزال المادة كل يوم تتكشف عن كنهها .. الى ذرات .. الى أقل من الذرة .. الى أن أحصوا فى الذرة أكثر من مائة عنصر !

كذلك لا يستطيع منصف أن ينكر وجود أشياء غير المادة مثل الفكر والعقل والمشاعر .

فان قالوا ان الفكر مادة وهو غير محسوس فان ذلك يعنى اعترافهم بغير المحسوس .. وهناك غير محسوس كثير .. فكيف لا يعترفون بوجوده ؟

فان قالوا انهم لا يعلمون وجود شيء غير مادى فان عدم العلم ليس علما بالعدم[1] ! ..

وماركس فى اقامته مذهبه على أساس المادة ، وما تحوى من نقيض ، لم يكن صاحب فكر « خلاق » كما يقولون أو بالأصح لم يأت بجديد فى عالم الفلسفة .. فقد سبقه الى هذا — على وضع أفضل — الفيلسوف الألمانى هيجل .. اذ قال بالفكرة وما تحوى من نقيض ..

فكان عمل ماركس أقرب الى « السرقة » العلمية .. وهو ليس بغريب على من أهدر « الأخلاق » فى مذهبه !

وعلى أساس من « المادة » قال : « بالتفسير المادى للتاريخ » وأسقط بذلك من التاريخ كل العوامل الأخرى .. ومنها ما هو غير مادى ..

وأحس « الماديون » بكذب زعيمهم .. فكتب « أنجلز » رفيقه وتلميذه يقول : « انه على ماركس وعلى أنا يقع بعض التبعة فى توكيد العوامل الاقتصادية واعطائها فوق ما تستحقه من التقدير » .. ثم أضاف :

« ولكن العوامل الأخرى السياسية — من دساتير وشرائع ومؤثرات ذهنية ونظريات فلسفية وعقائد دينية — كلها تسيطر على منازعات التاريخ وتقرر أشكالها فى كثير من الأحيان »[2] .

وقال فى مجال الاقتصاد بالطبقات ، وبالقيمة الفائضة وأعطى تعريفات غامضة .. لا تكاد تنطبق .

فهو يعرف الطبقة بأنها تجمعها مصلحة تدعوها الى الصراع مع الطبقات الأخرى ..

ويتساءل المفكرون .. هل الطبقة هى التى تولد الصراع .. أم أن الصراع هو الذى يولد الطبقة ؟

أم ندخل فى متاهة « البيضة » و « الدجاجة » ونفسر « الماء » بعد الجهد « بالماء » ؟ ..

---

(١) راجع بحثا قيما عن الأسس الفلسفية للمذهب المادى — عرض ونقد الدكتور جعفر شيخ ادريس الأستاذ بجامعة الرياض « غير منشور » .

(٢) رسائل انجلز نشرت ، ويراجع المرحوم الأستاذ العقاد ، المادية الماركسية الى بقايا الخرافات الاسرائيلية . راجع بحثه القيم « الشيوعية والانسانية » — ص ١٣٣ — طبع دار الكتاب العربى .

وكذلك حديثه عن القيمة الفائضة .. تحدث عنها من خلال عصره .. وكأنه ظن أن ما هو قائم سوف يدوم ، وكذب المستقبل ظنه وحدسه .

وتحدث عن القيمة الفائضة التى يحصل عليها الرأسمالى من عمل الكادح . باعتبار أن كل ربح هو نتيجة عمل العامل . وتطورت الدنيا ، ودخلنا عصر « السيبرنتيكا »[٣] أو عصر التشغيل « الأتوماتيكى » لعمليات الانتاج .. حتى أن العامل .. كاد أن يخف أو يختفى من مواقع العمل .. ليحل محله المهندس والمدير الادارى والمدير الاقتصادى والمدير الفنى .. الخ ، وانهارت بالتالى .. كل دعاوى ماركس .

فلم يعد الربح فقط نتيجة « عمـل العامل » .. ولم تعد .. « القيمة الفائضة » حقا لطبقة الصعاليك .

* وفى المجال السياسى ..

بشر بدكتاتورية البروليتاريا ، وبدولة « الصعاليك » .

وأطلق نداءه : يا صعاليك العالم ! اتحدوا .. فأمامكم عالم تغنمونه .. وليس عندكم شىء تفقدونه غير القيود والأغلال .

ولم يستجب لندائه الا : « صعاليك » روسيا ! ..

وان كان حكمها القائم والذى قام .. صحت منه الدكتورتارية ولكن بعيدا عن طبقة العمال .. فان الحكام فى روسيا ، ولا يزالون طبقة بعيدة عن طبقة العمال تنعم بما لا ينعم به حكام أوروبا نفسها !

* وفى المجال الاجتماعى ..

أسقط الدين .. وقال عنه : « انه نفثة المخلوق المضطهد .. انه أفيون الشعب » وقال : « إنه الأفيون الذى يخدر الشعب لتسهل سرقته » .

وأسقط الأخلاق ، وأعلن لينين : « فبأى معنى يقال « اننا نخرج على جميع الأخلاق والآداب ؟ بمعنى واحد وهو المعنى الذى يدين به البرجوازيون اذ ــ يستمدون الأخلاق والآداب من أوامـر الآلـة » (مؤتمر الشباب الشيوعيين سنة ١٩٢٠) .

---

(٣) راجع مقالا للدكتور صلاح عدس « السيبرنيكا ضربة علميـة للمـاركسية » منشور بمجلة الثقافة المصرية ــ السنة الثالثة ــ العدد ٢٦ الصادرة فى نوفمبر ١٩٧٥ .

وقال : « لا أخلاق عندنا الا الأخلاق التى تستمد من صراع طبقة الصعاليك » .

ونتساءل — ويتساءل معنا كل حر عاقل — : وما هى الأخلاق المستمدة من صراع طبقة الصعاليك ؟ .. غير الحقد ؟ ..

ماذا ؟ .. غير الكراهية ؟ ..

ماذا ؟ .. غير الفتك والهدم والتخريب والارهاب ؟ ..

ماذا .. يا لينين ؟ .. ومن قبله يا ماركس ؟ .. سلوهم ان كانوا ينطقون[٤] ؟ ..

* * *

وبعد ..

فان السؤال الذى يفرض نفسه ..

هل يمكن للماركسية على هذا النحو أن تتعايش مع الاسلام ؟

بمعنى هل يمكن أن يقوم نظام اسلامى .. فى الوقت نفسه يأخذ بالماركسية ؟ ..

اذا نظرنا الى الماركسية كفلسفة ومبدأ .. فانها بلا شك تتعارض مع الاسلام وتتصادم معه .

لأنها تقوم على فلسفة لا اله والحياة مادة ، والاسلام يقوم على لا اله الا الله ، ويجعل فى الحياة قيما سوى المادة .. وفوق المادة ..

---

(٤) يقول الأستاذ عباس محمود العقاد : « لم تحل الأخلاق المادية هذه العقدة .. وانطوى القرن ونشأ المجتمع الشيوعى من الثورة الروسية ، ولم يكن لدعاته رأى فيما ينبغى أن تكون عليه أخلاق الصعاليك ، أو أخلاق المجتمع من طبقة واحدة .. وكاد بيانهم لهذه الأخلاق أن يكون سلبيا محصورا فى مخالفة كل خلق من الأخلاق التى جاء تقديسها فى المجتمع البرجوازى كما يزعمون ، فأوشكوا أن يتخذوا الأسرة محكا للأخلاق التى يحمدونها من المجتمع الجديد ، لأنها فى مذهبهم سولت للناس حب الملكية والوراثة وهما رأس الآفات والشرور .. فكل ما هدم الأسرة فهو حسن وكل ما صانها وحافظ عليها فهو سىء ذميم .. وتساوى الزواج والزنا من أجل ذلك فى شريعتهم ، وسمحوا بالاجهاض لأنه فى صورة من صوره انتهاك لحقوق الزواج » .

(كتابه القيم « الشيوعية والانسانية فى شريعة الاسلام » — دار الكتاب العربى — بيروت) .

وهى فى حد ذاتها كمبدأ فلسفة .. متهافتة متهاترة .. لا تصلح لتقوم عليها أمة .. فكيف تقوم عليها أمة مسلمة ؟ ..

فاذا أضفنا الى النظرة الموضوعية للماركسية كفلسفة ومبدأ .. نظرة موضوعية كذلك الى مصدرها .. باعتبار أن الفصل مستحيل بين الشيء ومصدره ..

لأدركنا .. أن المـاركسية ـ بالنظرة الى مصدرها كارل ماركس ـ لا ينبغى لانسان ذو مثل أن يعتنقها أو يؤمن بها .. بله أن يكون ذلك الانسان مؤمنا بالله ورسوله .. متشرفا بنور الوحى الالهى فى القرآن والسنة .

ان كارل ماركس الذى وصفه أبوه بأنه أنانى وبأنه هدام ..
لا يمكن أن يصدر عنه شيء صالح للبشرية .. بناء لها ..
ان فاقد الشيء لا يعطيه .. وكل اناء ينضح بما فيه ؟

ان النظرة الى الأشخاص .. لتفهم حقيقتهم وبيان مدى ارتباط هـذه الحقيقة بما يصدر عنهم .. هى نظرة موضوعية .. لازمة لأمانة البحث وحسن اخراجه .

ولا تعد نظرة شخصية الا اذا اقتصرت على الجانب ـ الشخصى أو تلونت مع ذلك .. بالهوى والغرض .. ونعوذ بالله من هذا وذاك ..

بقى ما يروج له الخادعون أو المخدوعون .. من أنه يمكن أن يأخذ بالاسلام كعقيدة .. وبالمـاركسية كنظام اقتصادى .

ونقول لهم .. ذاك مستحيل ..

أولا : لأن الاسلام ليس عقيدة فحسب .. انه عقيدة ونظام ، انه دين ودولة .. اذا صحت هـذه التعابير كلها أن تعبر عن شموله الحياة كلها بكل شئونها وبكل فروعها !

ثانيا : لأن الاسلام بشموله هـذا قد شمل الجانب الاقتصادى وله فيه نظرية متكاملة .. بعيدة عن التطرف ذات اليمين ، أو ذات اليسار .. نظرية متوازنة تدفع مساوىء الرأسمالية كما تدفع مساوىء الاشتراكية وتحقق منافع الرأسمالية كما تحقق منافع الاشتراكية وتزيد على ذلك فى ترابط واحكام .. يعجز عنه من ليس بالله ! ..

ثالثا : لأن الاسلام على هـذا النحو .. يتعارض عقيدة ونظاما .. مع الاشتراكية والجمع بين الأضداد مستحيل . فى قاموس المنطق ، وفى قاموس الحياة .

رابعا : لأن الاسلام نهى عن التنازل عن بعض أحكامه أو التفريط فيها .. واعتبر ذلك .. خيانة عظمى .

وصفها تارة .. بالكفر .. وتارة بالفتنة .. وتارة بالجاهلية .. وتارة بمحاربة الله ورسوله وتحدى حكمهما .

أما الكفر فقوله : « **أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض** »(٥) .

أما الفتنة فقوله : « **واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك** »(٦) .

وأما الجاهلية فقوله : « **أفحكم الجاهلية يبغون** »(٧) . وذلك تعقيبا على قوله : « **واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك** » .

أما حرب الله ورسوله : « **فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله** »(٨) وذلك تعقيبا على قوله : « **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين** »(٩) .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله فى حكمه .. » .

وعلى ذلك فعلى المخدوعين بدعوى « الماركسية والاسلام » أن يختاروا بين الله ورسوله وبين ماركس .. أن يختاروا بين الأعلى وبين الأدنى .. أن يختاروا بين الخير وبين الشر . وعلى المخادعين .. أن ينتهوا عن دعواهم .. فقد سبق اليها قوم من قبلهم حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعبد الهك يوما وتعبد الهنا يوما .. فأنزل الله سبحانه : « **قل يا أيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون . ولا أنتم عابدون ما أعبد . ولا أنا عابد ما عبدتم . ولا أنتم عابدون ما أعبد . لكم دينكم ولى دين** »(١٠) .

* * *

---

(٥) البقرة : ٨٥
(٦) المائدة : ٤٩
(٧) المائدة : ٥٠
(٨) البقرة : ٢٧٩
(٩) البقرة : ٢٧٨
(١٠) سورة الكافرون .